

د. ديفيد دي سيلفا ، أبوكريفا، المحاضرة 8 تأثير الأبوكريفا في العهد الجديد والمسيحية المبكرة

ديفيد دي سيلفا وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور ديفيد دي سيلفا في تعليمه عن الأبوكريفا. هذه هي الجلسة الثامنة، تأثير الأبوكريفا في العهد الجديد والمسيحية المبكرة.

في هذه المحاضرة، سننظر معًا إلى بعض آثار تأثير الأبوكريفا على كتابات العهد الجديد، والأدب الناشئ، وأفكار الكنيسة الأولى.

ربما يكون الحديث عن استخدام الأبوكريفا في العهد الجديد مثيرًا للجدل بعض الشيء. من الواضح أنه لا يوجد أحد من مؤلفي العهد الجديد يستشهد صراحةً بنص من الأبوكريفا، ومن الواضح بالتأكيد أنهم لا يستشهدون بأي نص في الأبوكريفا ككتاب مقدس. قد يكون هذا بالفعل مؤثرًا لنا على أن المؤلف أو المتحدث، إذا تم تمثيل الكلام كما في حالة يسوع، لا ينظر إلى هذه النصوص على نفس مستوى الكتاب المقدس.

ليس هناك ما يمكن كسبه من خلال اقتباس نص لن يقبله أحد الجمهور أو أحد الجمهور باعتباره كلمة موثوقة حول هذا الموضوع. لذلك، قد يكون لدينا نقص في الاقتباسات الصريحة كعلامة على الوعي بأن هذه النصوص لا تمتلك السلطة، السلطة الحائزة على الحجج التي تتمتع بها الكتب المقدسة. ومع ذلك، ومع ذلك، هناك قدر كبير من الأدلة التي يجب أخذها في الاعتبار فيما يتعلق بالنصوص الأبوكريفية التي تمارس نوعًا من التأثير التكويني على تفكير وكتابة تلك الأصوات التي أعطتنا العهد الجديد، حتى بدءًا بصوت يسوع نفسه.

الآن، مسألة التأثير معقدة من الناحية المنهجية. لمجرد أن النص أ والنص ب يقولان نفس الشيء أو أشياء متشابهة، فلا يمكن للمرء أن يفترض تلقائيًا التأثير في أي من الاتجاهين. يجب على المرء أن يكون قادرًا على إثبات أن النص المؤثر المزعوم كان متاحًا بشكل معقول للمتحدث أو الكاتب المزعوم التأثير بطريقة ما.

يجب أن يكون المحتوى مميزًا بدرجة كافية للتحدث عن التأثير بدلاً من مجرد اعتماد النصين على مصدر متاح بشكل عام. ومن المفيد أيضًا، وإن لم يكن ضروريًا، أن تكون نقاط التأثير عديدة ومفصلة ومنتشرة بدرجة كافية بحيث لا ينبغي أن يُعزى التطابق بين هذين النصين إلى مجرد صدفة. وهذا يعني أنه إذا كانت هناك نقطة اتصال واحدة بين النص أ والنص ب، فهذا ليس من الممكن أن يكون هناك تأثير كبير، ولكن نقطة اتصال واحدة ليست حجة كبيرة للتأثير.

إذا كان هناك العديد من نقاط الاتصال في النص "ب" مع المادة الموجودة في النص "أ"، فإن ذلك يزيد من احتمالية التأثير من نوع ما. فيما يتعلق بمسألة التأثير، فلنبدأ بالتفكير معًا في حكمة بن سيرا، التي تعد بالتأكيد واحدة من أقدم النصوص بين الأبوكريفا وربما واحدة من أفضل النصوص المستعدة لممارسة التأثير. فيما يتعلق بهذا السؤال، هل كان النص المؤثر المزعوم، في هذه الحالة، بن سيرا، متاحًا بشكل معقول لأفراد مثل يسوع ويعقوب لممارسة التأثير؟ أود أن أقول في حالة بن سيرا، ويمكن للمرء أن يقدم حجة قوية مفادها أن المؤلف كان في وضع جيد للدخول في التيار الرئيسي للحكمة اليهودية وبالتالي يكون متاحًا بطريقة ما لليهود المتحمسين بشكل خاص الذين أصبحوا هم أنفسهم معلمين، مثل يسوع ويعقوب لقد فعلنا ذلك، لمواجهة تلك الحكمة ودمج تلك الحكمة في شكل ما.

أولاً، كان بن سيرا نفسه يقيم في القدس خلال معظم حياته المهنية. وأقام مدرسة للتعليم في القدس. لقد كان معلماً مشهوراً وذو سمعة طيبة للعديد من الحكماء والكتبة وقادة النخبة اليهودية في القدس.

لقد كان صوتاً محافظاً في وقت كان فيه حفظ التوراة مطروحاً على الطاولة، حيث أثيرت أسئلة حول الدرجة التي يجب أن نزل بها ملتزمين بالعهد أو مخلصين له. سيتم تذكره باعتباره صوتاً مخلصاً وبالتالي ستتحوّل إليه أجيال من المؤمنين لاحقاً، على عكس أي شخصيات مثل جيسون ومينيلوس قد تقولانها حول هذا الموضوع. احتفظ بن سيرا بتعاليمه كتابياً للأجيال القادمة ولدينا أدلة على أن نصه كان متاحاً ومستخدماً في القرن الأول الميلادي.

على سبيل المثال، تم العثور على أجزاء من مخطوطات بن سيرا بين مخطوطات البحر الميت في قمران، كما تم العثور عليها أيضاً مدموسة في زوايا مسعدة، آخر موقف للمتعبين. إذن فنحن نعلم أن كتابه كان موجوداً في القرن الأول. ونرى دليلاً على تأثيره على المعلمين اليهود بعد قرون.

التلمود البابلي والقدسي، وفي المدراسيم والأدب الحاخامي اللاحق، أكثر من مائة مرة، وفقاً لدراسات وإحصاءات سولومون شيختر في مقال كتبه عام 1891، وهو دليل واضح على أن صوته استمر في الظهور يتكلم ويحظى بالتقدير طوال القرون الأولى من العصر المسيحي بين المؤلفين اليهود. والآن، هناك سؤال آخر قد نحتاج إلى التفكير فيه، حتى قبل أن نواصل، وهو فكرة تعليم يسوع. بعض المسيحيين يعارضون بطبيعتهم فكرة أن يسوع، ابن الله، كان عليه أن يتعلم أي شيء.

أود ببساطة أن أقترح أنه إذا أخذنا الطبيعة المزدوجة ليسوع بمنتهى الجدية، فمن الطبيعي أن نفكر في الصبي يسوع وهو يتعلم ويسعى للتعلم أثناء قيامه بمهمته المعطاة له من الله. أريد أن أشير بإيجاز شديد إلى نصين يظهران لنا، نحن يسوع، في المدرسة ويحثاننا على أن نتفق مع الرؤية القانونية ليسوع في المدرسة في مقابل رؤية الإنجيل الملقق. إذا قرأ المرء إنجيل توما عن طفولته، فستجد أربع حلقات في تلك الرواية التي نرى فيها يسوع في المدرسة، كما كانت، يتعامل مع مسألة تعليم يسوع، محاولاً الإجابة على السؤال، أين فعل يسوع؟ الحصول على علمه؟ وكل هذه الحلقات تحاول الإجابة على السؤال بهذه الطريقة.

ولم يحصل عليها من أي معلم بشري. لقد جاء بكل معارفه جاهزة ومتاحة له. يجب أن أشير ببساطة إلى أن هذا نص معرفي، على الأرجح.

تظهر هذه القصص أن يسوع لم يتعلم شيئاً من معلميه اليهود عندما كان يكبر، وكان معلموه اليهود غير قادرين تماماً على تعليمه أي شيء وفي بعض الحالات استسلموا. ما نجده في هذا الإنجيل هو أن يسوع أربك أولئك الذين يزعمون أنهم معلميه بمعرفته الفائقة بكل شيء من حرف الألف إلى التوراة. هناك تأكيد مختلف تماماً في إنجيل لوقا القانوني.

في الواقع، الحلقة الموجودة في نهاية الإصحاح الثاني من إنجيل لوقا هي حلقة تظهر أيضاً في إنجيل توما الطفولة. في إنجيل طفولته لتوما، يعلم يسوع المعلمين في الهيكل. إنه ليس حواراً. إنها مونولوج، ويسوع هو الذي يتكلم ويسكت المعلمين في الهيكل.

هذه صورة مختلفة تماماً في لوقا، والآيات الرئيسية هي 46 و47. بعد ثلاثة أيام، وجد يوسف ومريم يسوع في أروقة الهيكل، جالساً بين المعلمين، يستمع إليهم وي طرح عليهم الأسئلة. وكل من سمعه اندهش من فهمه وأجوبته.

ما لدينا في الإنجيل القانوني هو صورة للمحادثة التربوية، وليس وسيلة للثرثرة. يسوع يسمع؛ إنه يستوعب ما يقدمه كبار حكمائه في دين والديه، ويطرح أسئلة بديهية. بالطبع، إذا كنت تعرف أي شيء عن الثقافة اليهودية، فأنت تعلم أن السؤال المطروح بشكل جيد يمكن أن يكون قاطعًا وثاقبًا تمامًا مثل الرد الصاخب.

نحصل على هذه الصورة ليسوع وهو يشرب، ويزن، ويختبر، ويختبر التعلم المتاح له من خلال الوسائط النموذجية لثقافته. بالتأكيد لن يظهر على الساحة مع كل المعرفة سليمة في دماغه، وعلى استعداد للانطلاق كان يسوع بالتأكيد معلمًا مبتكرًا، يجلب تعليمًا جديدًا بسلطان، ولكن في الوقت نفسه، فإن تعاليمه أكثر بكثير مما قد نفترض عادةً.

مع ذلك، أود أن أقترح، ربما بشكل غير مباشر، أن يسوع قد شرب بعضًا من حكمة بن سيرا، ووافق عليها واستخدمها. لا أقترح عليه أن يقرأ نص بن سيرا، وأنه فتح ذلك اللفافة في مكان ما، ولكن أود أن أقترح أن حكمة بن سيرا، وتعاليمه، وتعاليمه قد تغلغت في حكمة الحكماء، والكتبة، والحاخامات، المعلمين في يهودا بحكم موقعه. وقد رأينا دليلاً على أنه كان مؤثرًا قبل يسوع وكان مؤثرًا جداً بعد يسوع، لذلك ربما كان مؤثرًا خلال حياة يسوع أيضاً.

وهكذا، عندما استمع يسوع لمعلميه، كانت لديه الفرصة ليشرب، حتى دون معرفة المصدر، بعضًا مما نجده في بن سيرا. لذلك، يقول يسوع، كما هو مكتوب في متى 5: "كل من يسألك أعطه، ولا ترفض من يريد أن يقترض منك." أحبوا أعداءكم وصلوا لأجل الذين يضطهدونكم لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السموات.

، فإنه يشرق شمس على الأشرار والصالحين ويمطر على الأبرار والظالمين. الآن، سنرى هنا مواد مميزة ليسوع ولكن يبدو أن بعضها قد تم تعلمه واستفادته بما يتجاوز ما يقدمه العهد القديم من حكمة بن سيرا، الذي لديه رؤية مماثلة لكيفية الاقتداء بالله. من خلال كونك سخيًا بمحبة أعدائك والصلاة من أجل الذين يضطهدونك، فإنك تصبح ابنًا لأبيك الذي في السماء لأنك تقلد شخصية الله.

وبالمثل، يكتب بن سيرا، لا ترفض متضرعا في الضيق ولا تدير وجهك عن الفقير. لا تصرف عينك عن المسكين ولا تجعل أحدا يلعنك. كن أبًا للأيتام؛ يكون مثل الزوج لأهمهم.

فتكون حينئذ كابن العلي، ويحبك أكثر من أمك. الآن، على الرغم من وجود اختلافات، فإن بن سيرا لا يذهب إلى حد اقتراح محبة أعدائك والصلاة من أجل أولئك الذين يضطهدونك. إنه يعلم أنه لا ينبغي للمرء أن يدير عينيه عن المحتاجين أو يرفض ملتمسًا، تمامًا كما سيعلم يسوع لاحقًا.

أعط كل من يسألك، ولا ترد من يقترض منك. يربط بن سيرا أيضًا كونك ابنًا لله بعكس قلب الله السخي ورعاية الله للمحتاجين. لقد علم يسوع الكثير عن المغفرة، وعندما كنت أنا نفسي منغمسًا في العهد القديم والعهد الجديد، اعتبرت هذه التعاليم حول المغفرة اختراعًا جديدًا ليسوع، وهو شيء لم يسمعه جمهوره من قبل.

واغفر لنا ذنوبنا كما غفرنا نحن أيضًا للمذنبين إلينا. جزء من الصلاة الربانية، بالطبع، هو الجزء الوحيد الذي يتلقى تعليقًا في الموعظة على الجبل، لأنه إذا غفرت للآخرين زلاتهم، فسوف يغفر لك أبوك السماوي أيضًا. ولكن إن لم تغفروا للآخرين لا يغفر لكم أبوكم أيضًا زلاتكم.

والقارئ المطلع على متى قد يفكر أيضًا في هذه النقطة في مثل العبد الذي لا يرحم في متى 18، وأعتقد أن الآيات 21 أو 23 إلى الآية 35 أن مثل العبد الذي لا يرحم يعزز هذا التعليم في متى 6: 14 إلى 15. فقط لإنعاش ذاكرتك، فقط في حال لم يكن الأمر مناسبًا لك، يدين الخادم لسيدته بدين معين، على سبيل المثال

مائة دينار، لأنني لا أستطيع تذكر المبلغ بالضبط ويهدد السيد ببيع الخادم ، و .عائلته حتى يسترد المال ويسدد الدين .ويرجو الخادم من سيده ألا يفعل ذلك، بل أن يصبر عليه ويمنحه مهلة لسداد الدين

،والسيد بصراحة يغفر الدين .لكن ذلك العبد نفسه خرج ووجد عبدًا زميلًا له مدين له بدينار ، دينار واحد فيطلب إليه العبد الثاني أن يتأني عليه، ليغفر له الدين .فأبي هذا الخادم الأول وأسلمه إلى السجانين حتى يسدد الدين .

يكشف السيد الخادم الأول ويستخرجه لأنه لم يرحم زميله العبد بعد أن بسط سيده عليه رحمته أكثر بكثير .حسنًا، مرة أخرى، إذا قرأت العهد القديم فقط، فسيبدو هذا بمثابة تعليم جديد .ولكننا نجد أن بن سيرا قد علم بشكل مشابه جدًا عن التسامح

فهو يكتب، اغفر لقريبك الخطأ الذي ارتكبه، وبعد ذلك تُغفر خطاياك عندما تصلي .هل يغضب الإنسان على إنسان آخر ويطلب الشفاء من الرب؟ هل ليس لديهم رحمة تجاه البشر مثلهم ومع ذلك يصلون من أجل خطاياهم؟ نجد في الحكيم الأكبر سنًا توقعًا بأننا، نحن خدام الله، سنكون رحماء تجاه إساءات بعضنا البعض كشرط أساسي لطلب الرحمة من الله بسبب إساءاتنا ضده .الافتراض المسبق هو أن كرامة الله أعظم بكثير من كرامتنا، وهو الافتراض النهائي من جانبنا، من ناحية، أن نعتقد أن الله سوف يضع جانبًا إهاناتنا وخطايانا وتجاوزاتنا بينما لا نتركها .جانبا من الإخفاقات

إذا تعاملنا مع شرفنا، وقيمتنا، على أنها أكثر قيمة، ويجب الحفاظ عليها أكثر من شرف الله، فإننا نرتكب خطيئة عظيمة الوقاحة، ولذلك يجب أن نتوقع ألا يغفر لنا عندما نصلي .هذا هو بالضبط المنطق الذي نجده في مثل يسوع ومن ثم في تعليماته الأكثر استخلاصًا .بن سيرا، مثل طوبيا، يشجع على الصدقة

ونحن نعلم أن الصدقة أمر توليه التوراة نفسها قدرًا كبيرًا من الاهتمام .في الناموس، يطلب منا أن نعني بالمحتاجين بيننا، وأن نعطي للفقراء .وهكذا، فإن ما يفعله بن سيرا أو طوبيا ليس جديدًا تمامًا

لكن الصور التي يستخدمونها والدوافع التي يستخدمونها تأخذ خطاب العهد القديم خطوة إلى الأمام .وهكذا نقرأ في بن سيرا الأصحاح 29 :ساعدوا الفقراء من أجل الوصية وفي حاجتهم ولا ترسلوهم فارغين .اخسروا فضتكم من أجل أخ أو صديق، ولا تدعها تصدأ تحت الحجر فتضيع

.اكنز كنوزك حسب وصايا العلي فينفعلك أكثر من الذهب .اكنز الصدقات في خزائنك فتنقذك من كل بلية الآن، أولئك منا الذين هم على دراية بتعاليم يسوع حول تقديم الصدقات والإحسان تجاه جيراننا سيكونون قد سمعوا بالفعل بعض الشخصيات والموضوعات الرئيسية التي ظهرت في تعاليم يسوع

على سبيل المثال، في متى 6: 19 و20، لا تكنزوا لكم كنوزًا على الأرض حيث يُفسد السوس والصدأ، وحيث ينقب السارقون ويسرقون، بل اكنزوا لكم كنوزًا في السماء حيث لا يفسد سوس ولا صدأ، وحيث لا يفسد سوس ولا صدأ .اللصوص لا يفتحمون ويسرقون .وفي إنجيل لوقا، لدينا تعليمات أكثر وضوحًا حول كيفية "ادخار كنز في السماء .في لوقا 12، يقول يسوع": **بِعُوا أَمْوَالَكُمْ وَأَعْطُوا صَدَقَةً**

اعملوا لكم اكياسا لا تفنى وكنزا لا ينفد في السماء حيث لا يقترب سارق ولا يفسد سوس .مثل بن سيرا، يؤكد يسوع أن مخزون المال الذي يبقى خاملاً، بدلاً من إنفاقه في أعمال الرحمة، وتخفيف الحاجة الحالية لشخص آخر، ينتهي به الأمر إلى الضياع بسبب الصدأ والسرقه .مثل بن سيرا، يستخدم يسوع هذه الصورة المتمثلة في تخزين الكنز على الأرض مقابل الكنز في السماء أو الكنز عند الله الذي له قيمة دائمة للمستقبل أكثر من مجرد وضع المال في حفرة في الأرض أو في حسابنا المصرفي

، الأمر المختلف قليلاً هنا هو أن بن سيرا ليس لديه، حسناً، على الأرجح أي رؤية للحياة الآخرة. وهكذا بالنسبة لبن سيرا، فإن هذا الكنز المدخر مع الله يؤتي ثماره في هذه الحياة عندما يحتاج المرء إلى نفسه بالنسبة ليسوع، فإن وضع هذا الكنز عند الله يؤدي، إذا أمكنني أن أصف الأمر بهذه الطريقة، إلى أرباح أبدية.

لكن كلاهما يتفق مع هذا. أنت حقاً تحتفظ فقط بما تقدمه. ما تحاول حفظه لنفسك يضيع.

ما تقدمه لقضاء حوائج الآخرين يبقى معك في حساب الله إلى الأبد. ونجد أن كلاً من بن سيرا ويسوع، بعد قرنين من الزمان، يعلمان عن الظن ويعلمان ضد الظن على رحمة الله. وقد قال ابن سيرا: لا تذب مرتين.

حتى ولو لشخص واحد، فلن تفلت من العقاب. لا تقل أنه سيفكر في كثرة مواهبه. وعندما أقدم قربانا لله العلي فيقبله.

يعلمنا بن سيرا بأسلوب يضرب به المثل أنه لا يمكنك شراء الرب بسلوكك الجيد أو أعمالك الخيرية. الذنب خطير ويجب التوبة منه. يعلم يسوع نقطة مشابهة جداً بطريقة السرد، مستخدماً المثل بدلاً من الخطاب المباشر، وهو تعليم يضرب به المثل.

ونحن على دراية بهذه القصة من لوقا 18. رجلان صعدا إلى الهيكل ليصليا، أحدهما فريسي والآخر جابي ضرائب. أما الفريسي فكان واقفاً منفرداً يصلي هكذا: اللهم أشكرك لأني لست مثل باقي الناس.

لصوم، محتالون، زناة، أو حتى مثل هذا العشار. أصوم مرتين في الأسبوع. أعطي عشر كل دخلي.

وأما العشار فوقف من بعيد لا يريد أن يرفع نظره نحو السماء، بل كان يقرع صدره ويقول: اللهم ارحمني أنا الخاطئ. أقول لكم إن هذا نزل إلى بيته مبرراً دون ذلك. الآن، ربما لا يوجد خط مباشر للاعتماد هناك، ولكن مثل يسوع.

يتردد صداها بعمق مع المواد الموجودة بالفعل في تقليد الحكمة اليهودية. وهي فكرة أن تقواك وأعمالك الخيرية لا تعطيك أساساً للفخر عند الله. ولكن أمام الله، يجب على المرء دائماً أن يحسب بعناية خطاياهم وتجاوزاتهم وأن يظل متواضعاً، ويطلب الرحمة بدلاً من افتراض مغفرة الله بناءً على مكانته التقية المتخيلة.

هناك نقطة أخرى ملفتة للنظر تظهر في الدعوات إلى التلمذة التي نجدها في كل من بن سيرا وفي خطاب يسوع، كما هو مسجل في متى. في متى 11، يقول يسوع، تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم. احمّلوا نيري عليكم وتعلموا مني، فتجدوا راحة لنفوسكم، لأن نيري هين وحملي خفيف.

هذه الدعوة لها صدى لافلت للنظر إلى حد ما مع دعوات أخرى من حكماء آخرين ومعلمين آخرين للحكمة في هذه الثقافة، ولا سيما بن سيرا، الفصل 51. اقتربوا مني، أيها غير المتعلمين، وأقموا في مدرستي. ضعوا أعناقكم تحت النير ولتتلقى نفوسكم التعليم.

يمكن العثور عليه بالقرب من الفندق. انظروا بعينيك أي قد تعبت قليلاً ووجدت لنفسي راحة كثيرة. وبين الاثنين نجد عدداً من القواسم المشتركة.

إن الدعوة إلى المجيء إليّ، والاقتراب مني، هي صورة التعليم كبير يجب على التلميذ أن يحمله. الوعد هو أن التلميذ لن يجد هذا النير ثقيلًا، بل سيجد أن هذا النير هو الطريق إلى الراحة. من الواضح أن الفارق الرئيسي هو أن بن سيرا يدعو الناس للحضور إلى مبنى المدرسة الذي يملكه في القدس.

يدعو يسوع الناس ليرافقوه في الطريق، لأنه بالطبع ليس لديه مكان يسند فيه رأسه. وخدمته هي خدمة متنقلة بعيدة عن الهياكل الرسمية للتعليم والتقوى اليهودية. الآن، بعد أن قلت كل ذلك، أعتقد أنه يشير إلى أن المواد التي أرسلها بن سيرا دخلت تيار التعليم في جميع أنحاء اليهودية

وأن يسوع سمع، وتعلم، ووافق، وفي بعض الحالات، عدل وطور هذا التعليم. وبعد قول كل هذا، هناك أيضًا بعض نقاط الاختلاف المذهلة بين ما نجده في يسوع وما نجده في بن سيرا. على سبيل المثال، بالعودة إلى فكرة الصدقة وتقديم المساعدات، ينصح بن سيرا على وجه التحديد بقصر الكرم على الأتقياء والصالحين من الفقراء.

لأنه، كما يقول، فإن الله يكره الخطاة. ومن ناحية أخرى، حث يسوع على الكرم تجاه جميع المتوسلين الصالحين والأشرار، لأنه أكد أن الله كريم مع الأخيار والأشرار على حد سواء. لذلك يجد المرء رسمًا محكمًا للأعمال الخيرية لأولئك الذين يعرف أنهم يهود ملتزمون بالتوراة، مثله في بن سيرا

لأن هذا انعكاس لصورة بن سيرا الإلهية. الله يكره الخطاة ويحب الأبرار. لكن يسوع يحمل ويقدم صورة الله مختلفة تمامًا

وهذا يؤثر، وهذا يؤثر، على كيفية حث الناس على أن يكونوا مقلدين لله. بن سيرا يرسل النساء بإصرار إلى الأماكن الخاصة داخل المنزل. كما أنه يعزز العداء ضد السامريين، وإن كان ذلك في عدد قليل من الآيات

يسوع لا يفعل ذلك. لقد انفصل عن بن سيرا بشكل صارخ للغاية في كليهما. أما بالنسبة للسامريين فهو يتفاعل بحرية ويسعى لخدمتهم

فكر في يوحنا 4، على سبيل المثال. ويظهر السامريون كأبطال في أمثاله، وهم السامري الصالح بالطبع، ويتم تمييزهم باعتبارهم أولئك الذين يستجيبون ليسوع بشكل أفضل من غيرهم. على سبيل المثال، في البرص العشرة، فكر واحد منهم فقط في العودة والتعبير عن الامتنان شخصيًا ليسوع

، وكان ذلك سامريًا. وبالطبع، دعا يسوع النساء إلى الأماكن التي يتجمع فيها التلاميذ الذكور. على سبيل المثال، تم الترحيب بمريم برفقة تلاميذه الذكور للاستماع إلى تعليمه والاستفادة منه، بينما أرادت مرثا دعوة مريم مرة أخرى إلى المساحات الداخلية للمنزل في المطبخ

وسافرت النساء مع يسوع. في لوقا 8: 1 إلى 3، نتعلم عن هؤلاء النساء ذوات الإمكانيات اللاتي دعمن خدمة يسوع المتجولة ولم يقمن بذلك فقط عن طريق كتابة شيك وإرساله من بعيد ولكن بالسفر بصحبة يسوع ربما كان هذا أمرًا جريئًا لأن النساء غير المصحوبات بصحبة ذكور آخرين كان أمرًا مشكوكًا فيه إلى حد ما في تلك الثقافة

بن سيرا ينصح بطلاق الزوجة التي لا تفعل ما يقال لها. وعلى العكس من ذلك، رفع يسوع مقاصد الله للزواج كما تم التعبير عنها في تكوين 2: 24 فوق النص القانوني للطلاق في التوراة نفسها. لذلك، هناك عدة نقاط هامة للتمييز حيث اختلف يسوع بشكل حاد مع تقليد الحكمة الذي ورثه في تلك المجتمعات حيث تعلم عندما كان طفلًا

وأريد أن أنتقل الآن إلى بعض نقاط التأثير بين بن سيرا ويعقوب الأخ غير الشقيق ليسوع، والذي أصبح على الأقل زعيمًا للجناح اليهودي المسيحي في الحركة المسيحية، وربما قائدًا للحركة المسيحية بأكملها، ومقرها في القدس، ربما لمدة ثلاثة عقود على الأقل من حياته، من حوالي 30 م إلى 62 م، عندما لقي يعقوب أخيرًا، الاستشهاد بنفسه. كل من بن سيرا، في حوالي 200 قبل الميلاد، وجيمس، يكتبان رسالته، لا نعرف حقًا متى

في أي مكان بين 40 و62 بعد الميلاد، دعنا نقول، تناول كلا الحكماء المشكلات اللاهوتية، أنا آسف، كلا الحكماء يتناولان خطر اللسان، خطر الكلام. وهذا يعني أن الكلام يمكن أن يشفي ويساعد، والكلام يمكن أن يؤذي ويدمر، والكلام يمكن أن يفوز بالقبول، والكلام يمكن أن ينفرد ويفقد الحظوة.

لذا، ومن حكمة بن سيرن، فإنه يعود بالفعل إلى هذا الموضوع عدة مرات. يكتب من يجعل حارسًا لفمي وخاتمًا فعلاً على شفتي حتى لا أسقط بسببهما ولا يهلكني لساني؟ وبن سيرن يسأل السؤال البلاغي من الذي لم يخطئ باللسان قط؟ ويقول فيما بعد أن اللسان ليس له سلطان على التقي. ولن يحترقوا في لهيبها.

ومن ترك الرب يسقط في قوته. فيحترق بينهم ولا ينطفئ. ويشير يعقوب أيضًا إلى خطر اللسان، ويستخدم نفس الاستعارة للحديث عن قوة اللسان.

اللسان نار. لقد تم وضعه بين أعضائنا كعالم مملوء بالإثم. إنه يلطخ الجسم كله، ويشعل النار في دورة الطبيعة، ويشعل النار في الجحيم.

الشتر المضطرب مليء بالسلم القاتل. الآن، لا يوجد قدر كبير من الأدلة المباشرة على الاعتماد هناك، ولكن صورة اللسان كنار مشتعلة يمكن أن تحرقك، ويمكن أن تسبب ضررًا كبيرًا، هي الصورة التي اقتبسها جيمس من تقليد الحكمة الذي ورثه. إن نقطة المراسلات الأكثر مباشرة وأقرب قليلاً، تتعلق بالطريقة التي ينظر بها كلا الحكماء إلى ازدواجية الكلام.

كتب بن سيرن أنك إذا نفخت على شرارة فسوف تتوهج. إذا بصقت عليه، سيتم إخماده. ومع ذلك، كلاهما يخرج من فمك.

، وهذا في سياق التفكير في التأثيرات المختلفة جدًا التي يمكن أن يحدثها الكلام. يمكنها أن تبني، وتهدم. وتحظى بالقبول، وتنفر. لكن كلا النوعين من الفعل يخرجان من نفس ينبوع، من نفس الفوهة.

أليس هذا غريبًا؟ يقدم لنا جيمس صورة مشابهة جدًا، على الرغم من أنه قام بتطويرها أكثر قليلاً. باللسان نبارك الرب الأب، وباللسان نلعن الذين مخلوقين على مثال الله. ومن الفم الواحد تخرج البركة واللعنة.

ويقول أيها الإخوة والأخوات، لا ينبغي أن يكون. لماذا؟ لأن الطبيعة تخبرنا أن نفس الفتحة لا ينبغي أن تنتج مثل هذه التأثيرات المختلفة. هل ينبع من نفس الفتحة ماء عذب وماء قليل الملوحة؟ هل تقدر يا إخوتي وأخواتي أن تصنع شجرة تين زيتونا أو كرمة تينا؟ لم تعد المياه المالحة قادرة على إنتاج مياه عذبة.

لذلك، يتعامل كلا الحكماء مع الإزعاج الناتج عن الأنواع المختلفة من العواقب التي تأتي من الكلام، ويحثان تلاميذهما، ومستمعيهم، على التحرك نحو قدر أكبر من النزاهة في الكلام. لذلك، في حالة يعقوب، على سبيل المثال، تأتي البركة باستمرار منه وما شابه. ويقول بن سيرن: الحكيم يوافق المثل ويضيف إليه.

لذلك، يفكر الحكماء دائمًا في الحكمة بالأمثال. يفكر الحكماء دائمًا في الأمثال ويضيفون إلى المثل ومرجع الأمثال. وهناك مثال مثير للاهتمام لهذا النوع من النشاط بين هذين الحكماء، بن سيرن وجيمس أنفسهم.

وبطبيعة الحال، بن سيرن هنا يلتقط نص كتاب الأمثال القانوني أيضًا. يقول أنه سريع في الاستماع ولكنه متعمد في الإجابة. ويقول يعقوب: ليكن كل إنسان سريعًا في الاستماع، مبطنًا في التكلم، متعمدًا في الإجابة. مبطنًا في الغضب.

لذا، وأنا أقدم هذا بشكل خيالي إلى حد ما، قد يكون لدينا مثال هنا لجيمس باعتباره حكيمًا يوافق على مبدأ ويضيف فقرة إليه. تأتي المراسلات الأكثر جدية عندما نفكر في كيفية معالجة الحكيمين للمشكلة اللاهوتية المتمثلة في مصدر الإغراء في عالم يحكمه إله يفترض أنه كلي القدرة. ومن ثم، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو من المسؤول في نهاية المطاف عن الخطيئة

سيؤكد كلا الحكماء أن المشكلة لا يمكن حلها بالقاء المسؤولية على الله. كتب بن سيرا لا تقل من أجل الرب تركت الطريق الصحيح فإن الله لن يفعل ما يكرهه الله. لا تقل: الله أضلني، فالله ليس في حاجة إلى الخاطئ

فهو لا يأمر أحدًا بالفجور، ولا يعطي أحدًا رخصة أن يخطئ. ويعلم يعقوب بطريقة مماثلة: «لا يقل أحد إذا جُرِّبَ: إني أجرب من قبل الله». «لأن الله غير مجرب بالشروع، وهو لا يجرب أحدًا

لكن كل إنسان يُجرب عندما يُغوى ويُغوى من شهوته. لذا، يجيب كل من بن سيرا وجيمس على سؤال المشكلة اللاهوتية بنفس الطريقة. إنهم يبعدون الله عن كونه سبب الشر أو مصدره ويضعون المسؤولية بشكل مباشر على عاتق الفرد

إن الرغبة البشرية هي مصدر الإغراء للخطيئة، والقدرة على الخضوع للخطيئة أو مقاومة الخطيئة تكمن في اختيارنا. وكما يقول بن سيرا، فقد وضع أمامكم النار والماء. يمكنك مد يدك لمن تختار

الحياة والموت أمام البشر. سيتم منحهم ما يريدون. وبالمثل يقول يعقوب، أو بالأحرى يضع أمام الإنسان الاختيار بين الاستسلام لتلك الشهوات التي تؤدي إلى الموت، أو مقاومة تلك الإغراءات والسير في الطريق المؤدي إلى الحياة

الآن، يبدو لي أنه ليس من المستغرب أن اثنين من المعلمين الذين هم أنفسهم مندمجون بشكل وثيق في تقليد الحكمة لإسرائيل، يعقوب ويسوع، لا يقتبسوا بشكل أكثر شيوعًا الحكماء الذين تعلموا منهم. وأنا أقول هذا لأن بن سيرا نفسه يعتمد بشكل كبير على سفر الأمثال، على سفر الأمثال القانوني. ومع ذلك فهو لم يقتبس من سفر الأمثال ولو مرة واحدة

يقرأ، اقرأ جيدًا هي الكلمة الخاطئة. فهو ينسج مادة سفر الأمثال في مادته الجديدة دون إسناد. وفي كثير من الأحيان، كنوع من إعادة صياغة ما نجده في سفر الأمثال، يجعل الحكمة خاصة به وجزءًا من الحكمة التي ينقلها دون حواشي. يفهم ريتشارد بوكهام، وهو باحث عظيم في تقليد يسوع وأيضًا إخوة يسوع، جيمس وجود، أنها ممارسة الحكيم في هذه الفترة بشكل طبيعي

هذه هي فترة ما قبل الحاخامية عندما كان الاقتباس هو كل شيء. إنه يفهم ممارسة الحكيم في التعبير عن حكمته الخاصة، وأنا أقتبس من باوكوم الآن للتعبير عن حكمته الخاصة في صياغته الخاصة للحكمة التي اكتسبها من دراسته المكثفة للتقليد دون مجرد تكرارها. أود أن أغير الاتجاه الآن من جيمس وجود إلى التفكير في بول

لننظر بشكل خاص إلى الطرق التي قد يكون للمادة التي نجدها في حكمة سليمان بعض التأثير التكويني على تفكير بولس، خاصة عندما يفكر بولس في دين الأمم والممارسات الأخلاقية أو غير الأخلاقية للأمم. وهنا تصبح مسائل التأثير المباشر أكثر صعوبة

كتب بن سيرا قبل 200 سنة غربية من يسوع وجيمس. هذا وقت طويل. هناك متسع من الوقت حتى يصبح النص منتشرًا بدرجة كافية لممارسة التأثير

من الممكن أن تكون حكمة سليمان قد كتبت قبل عقود قليلة فقط من خدمة بولس النشطة. ربما قبل عقد واحد فقط من اهتداء بولس. لذا، مع الأخذ في الاعتبار أن تاريخ حكمة سليمان محل جدل كبير، فلا أود أن أقترح إذن أن حكمة سليمان تمارس تأثيرًا مباشرًا على بولس

ولكنني أود أن أقترح أنه في حكمة سليمان، لدينا إمكانية الوصول إلى التقاليد اليهودية الهلنستية التي تؤثر أيضًا على بولس. وأنا فقط أشير إلى هذا لأقول أننا إذا كنا على دراية بالأبوكريفا، فإننا نصبح أكثر وعيًا عندما يقوم كاتب مثل بولس بخلق مادة جديدة. عندما يعتمد كاتب مثل بولس على تقليد متطور ورثه

وينطبق هذا بشكل خاص على نقد بولس لديانة الأمم وممارساتها. يكتب كاتب حكمة سليمان في الإصحاح كل البشر الذين لا يعرفون الله هم بالطبيعة فارغو الرأس. "وعلى الرغم من الأشياء الجيدة التي يمكن: 13: رؤيتها، إلا أنهم بطريقة ما لم يتمكنوا من معرفة من هو حقًا

ومع أنهم كانوا منبهرين بما صنعه، إلا أنهم لم يتمكنوا من التعرف على صانع كل شيء. وكان من الممكن أن يكون هؤلاء الناس قد أدركوا شيئًا من الذي خلق كل شيء عندما فكروا في قوة وجمال الأشياء المخلوقة. ولهذا السبب فإنهم ليسوا بلا ذنب

هؤلاء الأشخاص غير معفيين. لذا فإن ما نجده في حكمة سليمان هو الإحساس بأن بصمة الله موجودة في الخليقة. إن التأمل في الخليقة نفسها يجب أن يؤدي إلى إدراك الله وتقدير جلالته وقوته وصفاته الإلهية

لذا، فإن الأمم، على الرغم من عدم حصولهم على الإعلان المباشر عن الله الذي تمتع به شعب إسرائيل عبر التاريخ، إلا أنهم ليسوا بلا عذر في سعيهم وراء آلهة أخرى وعبادة الأصنام. وكان ينبغي للخليقة نفسها أن تقودهم إلى الحقيقة عن الله. والآن ننتقل إلى رومية 1، ونجد نفس هذه الحجّة التقليدية يستخدمها بولس عندما يتحدث عن مسؤولية الأمم والخطية

إن غضب الله معلن من السماء على كل فجور وظلم البشر الذين يسكتون الحق بالظلم. وذلك لأن ما هو معروف عن الله ينبغي أن يكون واضحًا لهم. لأن الله أوضح لهم ذلك

منذ خلق العالم، أصبحت صفات الله غير المرئية وقدرته الأبديّة وطبيعته الإلهية مرئية بوضوح لأنه تم فهمها من خلال الأشياء التي صنعها الله. إذن فالإنسان ليس له عذر. بل إن بولس أقوى في هذه النقطة من مؤلف حكمة سليمان

يريد المؤلف الأخير أن يمنح الأمم قليلاً من الراحة لأن الخليقة جميلة جدًا. وربما صرفهم الجمال إلى عبادة المخلوق بدل الخالق. ولكن بولس لن يكون لديه أي من ذلك

فلا عذر لعبادة المخلوق دون الخالق. ونجد أيضًا في حكمة سليمان أن هذا الفشل في التوصل إلى تصور للإله الواحد ومن ثم عبادة الأشياء المخلوقة بدلاً من ذلك يكمن في جذور الارتباك الأخلاقي، والاضطراب الأخلاقي الذي يسود المجتمع الأممي. لذلك نقرأ في حكمة سليمان 14 أن كل شيء يصير مزيجًا مشوشًا من الدم والقتل والسرقة والخداع

الفساد، وكسر الكلمة، والاضطراب، والتعهدات الكاذبة، كل هذه الأشياء تكثر. ويكثر الزنا والاختلاط. إن عبادة الأصنام المجهولة هي أصل كل الشرور، وسببها ونتيجتها

ثم إذا رجعنا إلى رومية نجد نفس الخطوة تتم. عبادة الأوثان هي السبب الجذري للانحلال الأخلاقي في جميع أنحاء المجتمع الأممي

وهكذا، نقرأ في رومية 1، أن الأمم، استبدلوا حق الله بالكذب. وسجدوا وعبدوا الخليفة بدل الخالق الذي هو مبارك إلى الأبد. آمين.

ولهذا تركهم الله إلى شهوة الهوان. لقد تركهم الله إلى ذهن معيب ليفعلوا أشياء غير لائقة. فامتأوا من كل ظلم وسلوك رديء وجشع وتصرفات شريرة.

إنهم مملوون بالغيرة والقتل والقتال والخداع والحقد. إنهم بلا فهم، وغير مخلصين، وبلا مودة، وبلا رحمة وهكذا، فمن الواضح أن بولس قد تبني واستخدم الوصف اليهودي التقليدي الهلنستي لما هو خطأ الثقافة الأمامية ولماذا.

لذلك، فقد وافق عليه، ووضع قيد الاستخدام. من الواضح أنه يتخذ خطوة واحدة مذهلة لم يتخذها مؤلف حكمة سليمان. عندما ينتهي بولس من كل هذا، في الإصحاح الثاني، يحول انتباهه إلى الأخطاء في الممارسة والفكر اليهودي.

لأنه من وجهة نظر بولس، لا يوجد أي مجموعة عرقية، أو مجموعة من المجموعات العرقية، في حالة الأمم لها أفضلية على الأخرى أمام الله. أريد أن أنتقل الآن إلى طريقة أخرى أثر بها الأدب الأبوكريفي على التفكير المسيحي المبكر. ولذا، سأنتقل إلى سفري المكابيين الثاني والرابع، وخاصة قصة الشهداء التسعة في سفري المكابيين الثاني 6 و 7. ويبدو أن هذا كان له تأثير منذ الرسالة إلى العبرانيين.

في نهاية احتفال كاتب الرسالة إلى العبرانيين بما يبدو عليه الإيمان عملياً، واحتفاله بالمستحقين القدامى الذين جسدوا الإيمان، قام بتضمين هذه الآية. استقبلت النساء أمواتهن بالقيامة. وتعرض آخرون للتعذيب، ولم يقبلوا إطلاق سراحهم لينالوا قيامة أفضل.

الآن، في هذه الآية، يستخدم المؤلف القيامة مرتين، لكنه يميز بوضوح بين نوعين من القيامة. في النصف الأول من الآية، ربما كان يشير إلى قصص إيليا وأليشع وإعادة أبناء الأرامل المحتاجين من الأموات.

لكن ذلك كان مجرد إنعاش. هذه كلمة يمكن أن نستخدمها ولم يستخدموها في القرن الأول. كانت تلك مجرد إنعاش.

ومن المفترض أن هؤلاء الأطفال ماتوا مرة أخرى، ونأمل أن يكونوا في سن الشيخوخة. كما تعلمون، مات لعازر مرة أخرى، ربما في سن أكبر بكثير من المرة الأولى. ويشار إلى شيء مختلف في الآية الثانية.

الذين عذبوا، رفضوا أن يقبلوا إطلاق سراحهم لينالوا قيامة أفضل. وهذه القيامة الأفضل، بالطبع، هي المجيء إلى الحياة الأبدية، التي لا يوجد فيها موت آخر. كاتب العبرانيين 11 ينظر إلى هؤلاء الشهداء في سفر المكابيين الثاني 6: 18 إلى 7: 40. هؤلاء هم الأشخاص في التقاليد اليهودية الذين يتعرضون للتعذيب، والذين يُمنحون الفرصة للتحرر من التعذيب إذا كسروا الإيمان بالله ببساطة.

والذين يرفضون على وجه التحديد رجاء القيامة والحياة الأبدية التي سيعطيها الله للمؤمنين. ما يفعله كاتب الرسالة إلى العبرانيين، بشكل عابر، هو ما يفعله مؤلفو المسيحية الأوائل الآخرون، والآن بدأت أتجاوز العهد الجديد إلى تأثير الأبوكريفا على الكنيسة الأولى في القرنين الثاني والثالث. قد يفعل مؤلفون مسيحيون آخرون ذلك بطريقة أكثر تركيباً.

كما تعلم، تعرض المسيحيون للاضطهاد بشكل متزايد في القرنين الثاني والثالث الميلاديين. الأصل، الذي عاش في حوالي عام 235 بعد الميلاد، في الواقع، في القرن الثالث انطلق الاضطهاد كالنار في الهشيم في العالم الروماني. يحاول الأصل، الذي كتب عام 235 م، إعداد اثنين من الشمامسة، أمبروز وبروتكتيتوس، الذين تم القبض عليهم ويواجهون نفس السيناريو.

إنهم على وشك أن يُمنحوا خيار التحرر من تجربة الموت الوحشية والمطولة أو التمسك بإيمانهم بالمسيح حتى النهاية. وهكذا عندما يكتب أوريجن حثه على الاستشهاد، فهو في الواقع عظة مطولة في المكابيين الثاني و 7. يجب على المسيحيين أن يبحثوا عن هؤلاء الشهداء اليهود عن المثال الذي يسرق شجاعتهم 6 ويعطيهم النموذج الذي إنهم بحاجة إلى مواجهة مسابقة مشابهة جدًا لتلك التي واجهها هؤلاء الشهداء قبل أنطيوخس الرابع. وللعلم، يُظهر الأصل معرفة واضحة بكل من المكابيين الثاني والرابع.

إنه يتبع نص المكابيين الثاني ولكنه يستخدم العديد من الصور ويضيف العديد من قصاصات الحوار من المكابيين الأربعة أثناء تقدمه. لذا، يصبح الإخوة السبعة، على حد تعبيره، مثالاً قوياً ونبيلاً للاستشهاد القوي لكل من يتساءل عما إذا كان سيثبت أنه أقل رجلاً من صبي. ويشيد بشكل خاص بكلمات العازار الأخيرة كنموذج للعقلية التي يجب أن تعتمد عليها عند مواجهة الموت.

وبالتحديد، مع الأخذ في الاعتبار كيف يمكن للمرء أن يكون قدوة للآخرين، في هذه الحالة، للمسيحيين بحيث أنه بفشل المرء في المثابرة حتى الموت، لا يقوض المرء التزام أخواته وإخوته بالمثابرة حتى الموت وبالتالي يكفهم ذلك. وكذلك الحياة الأبدية. يروي الأصل تعذيب المكابيين الثاني بتفاصيل مروعة ليؤكد لهذين الشمامسين أن مهما كان ما سيواجهانه، فقد تم تحملهما بالفعل من أجل الله. الأصل، مثل المكابيين الثاني والرابع أيضًا، يستخدم موضوع الامتنان لحث الشهداء المسيحيين لأن الاستشهاد هو المكافأة المثالية لهبة الحياة للشخص الذي أعطى الحياة في المقام الأول.

وبعد وقت ليس ببعيد، كتب قبريانوس القرطاجي تحريضًا حول الاستشهاد في حوالي عام 256 م. وهو، مثل أوريجين، يعيد الصياغة ويقتبس على نطاق واسع من سفر المكابيين الثاني على طول الطريق ويحث المسيحيين الذين يواجهون موجة الاضطهاد العظيمة القادمة على الصمود حتى النهاية. والآن، يستمر تأثير المكابيين الثاني والرابع وروايات الشهداء هذه لفترة طويلة بعد أن أصبحت المسيحية قانونية، وفي الواقع أصبحت الديانة السائدة والأغلبية في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية.

يستمر أوغسطينوس في النظر إلى الشهداء في خطبه كمصدر إلهام لجمهوره. أصبحت والدة الإخوة السبعة شخصية، نموذجًا أوليًا للكنيسة الأم خلال قرون الاضطهاد. ويجادل أوغسطينوس، بشكل لافت للنظر، أن هؤلاء كانوا شهداء مسيحيين على الرغم من أنهم ماتوا قبل أن يعيش يسوع.

لقد ماتوا من أجل العهد القديم الذي سبق العهد الجديد. لقد ماتوا، على حد تعبيره، من أجل اسم المسيح إذ كان هذا الاسم محجوبًا في الناموس. يجب أن أشير ببساطة في هذه المرحلة إلى أنه كان هناك مكان للشهداء اليهود في التقويم المسيحي للقديسين.

فقط هؤلاء الشهداء المذكورون في المكابيين الثاني والرابع. كان الأول من أغسطس هو يومهم، وقد أنقذ بعض الناس في القرنين الرابع والخامس هذه الفكرة، لكن كلا من أوغسطينوس ومذهب الفم دافعا عن مكانتهما في تقويم القديسين لأنهما أظهرتا مثل هذا الالتزام تجاه الله حتى قبل مجيء المسيح وجعل الموت أقل مخيف عندما تنتقل إلى كتابات يوحنا الذهبي الفم، نجد استخدامًا مختلفًا لهؤلاء الشهداء، وهو استخدام يتماشى في الواقع مع المكابيين الرابع أكثر من المكابيين الثاني.

يستخدم يوحنا الذهبي الفم الشهداء، تمامًا كما فعل كاتب المكابيين الرابع، كأمثلة على الثبات في الفضيلة في مواجهة هجمة الأهواء. ولذا فهو يشجع جمهوره المسيحي على إظهار نفس القدر من التحمل ضد أهواء الغضب غير العقلانية، والرغبة في المال، والشهوة الجسدية، والمجد الفارغ، وما شابه ذلك كما أظهر هؤلاء الشهداء اليهود الالتزام بفلسفتهم في آلامهم. هناك طريقة أخرى مارست بها حكمة سليمان، التي غيرت مسارها مرة أخرى، تأثيرًا عميقًا على الكنيسة الأولى، وهي في مجال اللاهوت المسيحي المبكر، وخاصة في مجال محاولة التفكير في يسوع قبل التجسد، والاعتقاد بأن يسوع متساوٍ مع الله والأبدي، الابن، معتقدين أن الابن أبدي إلى جانب الله، تساءل المسيحيون الأوائل بطبيعة الحال، حسناً، ما الذي كان يفعله الابن قبل أن يصير الكلمة جسداً؟ لقد زوّدت حكمة سليمان قدرًا كبيرًا من المواد الخام للإجابة على هذا السؤال

الآن، كما ناقشنا سابقًا، طورت حكمة سليمان نفسها شيئًا نجده في أمثال 8، هذه الصورة للسيدة الحكيمة التي كانت جنبًا إلى جنب مع الله في الخليقة، والتي كانت هناك مثل حرفي ماهر جنبًا إلى جنب مع المهندس المعماري في خلق كل ما هو، وفي الحفاظ على كل ما هو. لكن مؤلف حكمة سليمان يذهب أبعد من ذلك في وصفه للحكمة، وهكذا نقرأ في حكمة سليمان 7، "الحكمة، صانع كل الأشياء الماهر، علمني، علمني، سليمان، كما كان، سليمان بين علامتي الاقتباس . . "إنها نفخة من قوة الله، ومرآة لا عيب فيها لقدرة الله على التصرف، وصورة لصلاح الله

وهي واحدة قادرة على كل شيء، وتبقى سليمة في ذاتها، وتجدد كل شيء، وتدخل في النفوس القديسة جيلًا بعد جيل، وتجعلهم أنبياء وأحباء الله. والآن، فيما وراء سفر الأمثال، يتحدث كاتب حكمة سليمان عن الحكمة باعتبارها انعكاسًا لا عيب فيه لوجود الله. إنه يستخدم صورة، يبدو أنني قد تخطيتها هنا، لكنه يستخدم صورة الاستنارة، والإشراق، ومصدر النور للحديث عن علاقة الحكمة بالله

تظهر هذه الصور نفسها عندما يبدأ مؤلفو العهد الجديد بالحديث عن يسوع قبل التجسد والشمس قبل التجسد. يستخدم بولس لغة بهذا المعنى في كورنثوس 1: 15 إلى 17. الشمس هي الصورة، ومرة أخرى الكلمة صورة الله غير المنظور، الذي هو الأول على كل الخليقة، لأنه به خلق كل شيء. في السماوات وما في الأرض ما يرى وما لا يرى

كل الأشياء خلقت به وله. كان موجودًا قبل كل شيء، وكل الأشياء مجمعة فيه. والآن، يمكن أن يُعزى الكثير من ذلك إلى حديث سفر الأمثال عن الحكمة كنوع من شريك الله في الخليقة

لكن فكرة أن الشمس هي صورة الله غير المنظور تعتمد على تطور الحكمة في حكمة سليمان 7. ويذهب كاتب العبرانيين إلى أبعد من ذلك. يكتب، في هذه الأيام الأخيرة، كلمنا الله في شمس، الذي جعله وارثًا لكل الأشياء، والذي به خلق العصور، الذي هو بهاء مجد الله والبصمة الدقيقة لكيان الله، الذي يحمل كل الأشياء. بكلمته القوية الآن، تبدو صورة أو فكرة أن الشمس هي إشعاع مجد الله بمثابة إعادة صياغة، وإعادة استخدام لصورة الحكمة كونها الإضاءة التي تأتي من الله، مصدر النور

إن فكرة كون الشمس هي البصمة الدقيقة لكيان الله تعكس فكرة الحكمة باعتبارها إيكون الله، صورة الله وبعد ذلك فإن هذه الملاحظة الإضافية بأن الشمس تدعم كل الأشياء بكلمته القوية تتجاوز الحكمة كوكيل الله في الخليقة إلى الحكمة باعتبارها تلك التي تستمر في دعم ما خلقه الله. كل هذا يعني أن تقاليد الحكمة ليس فقط في الأمثال 8 ولكن أيضًا كما تم تطويرها في فترة الهيكل الثاني في نصوص مثل حكمة سليمان، توفر المادة الخام لاتخاذ القرار أو التفكير فيما كانت تفعله الشمس قبل التجسد

استمر استخدام حكمة سليمان في الكنيسة الأولى حتى القرن الثاني والثالث والرابع في المناقشات المتعلقة بالتبعية أو المساواة بين الأب والابن، سواء كان الأب والابن يشتركان في نفس الجوهر أم لا، كما في عقيدة

كائن واحد مع الآب، وكذلك مسألة الجيل الأبدي للابن من الآب، كما في الخط أيضًا من عقيدة المولود من الآب أبدًا. سأقدم فقط بعض الأمثلة هنا. أحد آباء الكنيسة الأوائل يدعى كواد فولت ديوس

الحكمة 8: 1، حيث Quad Volt Deus ومن الواضح أنه أخذ هذا الاسم. يعني ببساطة ما شاء الله. يطبق نقرأ أن الحكمة تصل قوتها من زاوية الأرض إلى الزاوية الأخرى، وتنظم كل الأشياء بشكل جيد، للدفاع عن مساواة الابن مع الأب حيث أن الابن الذي تم تحديده بالحكمة هنا، يُظهر نفس الوجود المطلق والقدرة المطلقة للأب.

يقول ديونيسيوس الإسكندري أن الأب والابن لهما نفس الطبيعة الأبديّة لأن الابن هو انبثاق قوة الله، نقلًا عن حكمة سليمان 7: 25. وبما أن الابن مرتبط بأبيه، كما أن النور مرتبط بالنور. هما الابن والآب. ومع ذلك فهما أيضًا، ليسا أكثر من كائنين مختلفين كما يمكن فصل إشعاع الضوء عن مصدر الضوء، كما يقول أمبروز لذلك، كل هذا يعني أن آباء الكنيسة الأوائل اعتمدوا بشكل مكثف على حكمة سليمان والصورة المتطورة لشخصية الحكمة هناك لفرز بعض القضايا الأساسية الأساسية في علم المسيح ولاهوت الثالوث

في الختام، أريد فقط أن أنظر إلى بعض الأماكن التي قرأ فيها آباء الكنيسة الأوائل الأبوكريفا كشهادة نبوية للمسيح، بنفس الطريقة تمامًا التي قرأوا بها هم ومؤلفو العهد الجديد القديم القانوني بالنسبة لنا باعتباره نبويًا. الشهادة للمسيح، وتقديم أدلة إضافية على أن الشكل المميز للمسيحية الذي قدمه يسوع كان جزءًا من خطة الله. في باروخ 3، 36 إلى 37، نجد هذه العبارة عن الله. هذا هو إلهنا

، لن يتم مقارنة أي شخص آخر به. اكتشف الله كل طريق للمعرفة وأعطاه، أي الحكمة، لابنه يعقوب لإسرائيل الذي أحبه. وبعد ذلك ظهر على الأرض وعاش بين البشر

الآن، تمت قراءة هذا، وأنا أقول هي أو هي لأنه في اليونانية لا يوجد ضمير في هذه المرحلة لتحديد ما إذا كنا نتحدث عن هو أو هي. لذلك، يمكننا أن نبتعد عن حكمة السيدة في تلك المرحلة إلى الله في تلك المرحلة. وبعد ذلك ظهر الله على الأرض وعاش بين البشر

وهذه هي الطريقة التي أخذ بها العديد من آباء المسيحيين الأوائل باروخ 3. واستشهدوا به على أنه نبوءة عن التجسد، مدركين أن الله هو الفاعل للفعل الذي ظهر على الأرض. يُقرأ حكمة سليمان 2 أيضًا على أنه نبوءة. وتحديداً نبوءة عن صلب المسيح. في حكمة سليمان 2، نقرأ صنع هذه الخطة الشريرة

لنكنم للذي يفعل البر، للصديق. حتى أنه يفتخر بأن الله هو أبوه. دعونا نرى ما إذا كان كلامه صحيحا

دعونا نضعه في اختبار شديد ونرى ما سيحدث. إذا كان هذا الرجل البار هو حقًا ابن الله، فإن الله سيساعده. ربما يمكنني أن أتحدث جانبًا وأقول، ربما تسمعون صدى السخرية في متى

إن كان يتكل على الله لينقذه، فلينقذه الله إن سر به، لأنه يقول أنا ابن الله، رجوعًا إلى حكمة سليمان. وسينقذه الله من يد الذين يظلمونه إن كان حقًا ابن الله

لذلك، دعونا نختبره بالاعتداء عليه وتعذيبه. ثم سنعرف مدى روعته حقًا. دعونا نختبر قدرته على تحمل الألم.

دعونا نحكم عليه بالموت المخزي. ووفقًا له، يجب أن يظهر الله لحمايته. في هذا المقطع، يدعي أوغسطين أنه وجد، اقتبس، آلام المسيح التي تم التنبؤ بها بشكل علني، كاملة مع معاينة لما سيقوله قتلته الأشرار، كما قال أوغسطينوس

وهكذا، أيضًا، يلجأ أوريجانوس وكيرلس الإسكندري وهيلاري بواتييه إلى حكمة سليمان، من بين نصوص العهد القديم النموذجية، لإعلان نبوي عن آلام المسيح. لذا، بهذه الطرق العديدة، نجد أن أسفار الأبوكريفا قد مارست بالفعل بعض التأثير على كتبنا المقدسة وعلى التقليد المسيحي الذي ينظر إليه جميع المسيحيين باستحسان. قد يختلف البروتستانت والكاثوليك والأرثوذكس الآن حول نطاق القانون

، لكن على العموم، فإنهم لا يختلفون حول مسائل المسيح ولاهوت الثالث. وعندما تم تزوير هذه الأشياء، كانت الأبوكريفا والنصوص الأبوكريفية، مثل باروخ وحكمة سليمان، بمثابة موارد أساسية لصياغة تلك العقائد المسيحية الأساسية إلى جانب نصوص العهد القديم المتفق عليها. ولهذا السبب، وبسبب التأثير الذي كان للأبوكريفا في القرون الأولى للكنيسة، والاحترام الواضح الذي كان به أسلافنا المسيحيون، حتى بدءًا من بعض مؤلفي العهد الجديد، والاحترام الذي كان به أسلافنا المسيحيون يحتضنون هذه الأبوكريفا. من الحكمة بالنسبة لنا، باعتبارنا ورثة مسيحيين، أن نتعرف، على الأقل، على هذه المجموعة من الموارد التي اعتبروها ذات قيمة كبيرة والتي تركت مثل هذه العلامة على كتاباتهم.

هذا هو الدكتور ديفيد ديسيلفا في تعليمه عن الأبوكريفا. هذه هي الجلسة الثامنة، تأثير الأبوكريفا في العهد الجديد والمسيحية المبكرة.